والرضوان من عند رب راض غير غضبان فينقلونه في طيبة النفس وتمام البشر والانس من هذه
الدار الفانية المفنية الى الحضرة الالهية ومستقر رياض الجنة فيرى لنفسه الضعيف
الفقير نعيما مقيما وملكا عظيما ويلقى هنالك من سيده الرحيم المفضل الكريم جل ذكره من
اللطف والعطف والترحيب والتقريب والانعام والاكرام ما لا يحيط به وصف الواصفين
ونعت الناعتين فهو كل يوم في زيادة الى ابد الآبدين فيا لها من سعادة عظيمة ويا لها من
دولة عالية ويا له من عبد مسعود وامر مغبوط وشان محمود فطوبى له وحسن مآب
نسأل الله البر الرحيم سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعليكم بهذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة
وما ذلك على الله بعزيز وان لا يجعلنا من الذين لا نصيب لهم من هذا الامر الا وصف وسماع
وعلم وتمن بلا انتفاع وان لا تجعل ما تعلمناه من العلم حجة علينا يوم القيمة وان يوفقنا
جميعا للعمل بذلك والقيام به كما يجب ويرضى انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فهذا هو الترتيب
الذي الهمني مولاي في طريق العبادة فاعلم الآن ان لحاصل الجملة سبع عقبات الاولى
عقبة العلم والثانية عقبة التوبة والثالثة عقبة العوايق والرابعة
عقبة العوارض والخامسة عقبة البواعث والسادسة عقبة القوادح والسابعة
عقبة الحمد والشكر وبتمامها يتم كتاب منهاج العابدين الى الجنة ونحن الآن نتتبع هذه العقا
العقبات بشرح موجز اللفظ مشتمل على النكت المقصودة من هذا الشان كل منها في باب مفرد
ان شاء الله عز وجل والله سبحانه ولي التوفيق والتسهيل بمنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العقبة الاولى وهي عقبة العلم

فاقول وبالله التوفيق يا طالب العلم والعبادة
عليك اولا وفقك الله بالعلم فانه القطب وعليه المدار واعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلهما

كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهن من الخلق وتأمل
من كتاب الله عز وجل احديهما قال جل ذكره الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الاية دليلا على
شرف العلم لا سيما علم التوحيد والاية الثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه
الاية دليلا على شرف العبادة ولزوم الاقبال عليها فاعظم بامرين هما المقصود من خلق الدارين فحق
للعبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما فاعلم ان ما سواهما من الامور باطل
لا خير فيه ولغو لا حاصل له فاذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من امتي وقال صلى الله عليه وسلم نظرة الى العالم احب الي من
عبادة سنة صيامها وقيامها وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اشرف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم
علماء امتي فبان لك ان العلم اشرف جوهرا من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء
منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة من ثمارها فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع
بثمرتها فاذا لا بد للعبد من ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب ولهذا قال حسن البصري رضي الله عنه اطلبوا
هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم فلما استقر انه لا بد للعبد منهما
جميعا فالعلم اولى بالتقديم لا محالة لانه الاصل والدليل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم العلم امام العمل والعمل تابعه وانما
صار العلم اصلا متبوعا ولزمك تقديمه على العبادة لامرين احدهما ليحصل لك العبادة وتسلم فانك
اولا يجب ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفات ذاته وما يجب له وما
يستحيل في نعته فربما تعتقد في صفاته شيئا والعياذ بالله مما يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثورا

Copyright © King Saud University